

المجلس (257) | شرح صحيح البخاري | فضيلة الشيخ عبد

المحسن العباد البدر | #الشيخ_عبدالمحسن_العباد

عبدالمحسن البدر

البخاري وباب قول الله عز وجل وكان الله سميعا بصيرا هذه الترجمة المقصود منها اثبات صفة السمع والبصر لله عز وجل واثبات هذين الاسمين الكريمين لله سبحانه وتعالى وهما اسم السميع - 00:00:02
اسم البصير وقد عرفنا مرارا وتكرارا ان الواجب في باب اسماء الله وصفاته هو ان يثبت ان يثبت لله عز وجل كل ما اثبتته لنفسه من الاسماء والصفات او اثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:00:23
وينفى ما نفاه عن نفسه وهذا الاثبات الذي يكون لله عز وجل يكون على وجه اللائق بكماله وجلاله سبحانه وتعالى من غير ان يكون مشابها لخلقه ولا تشبيهه ولا تمثيل ولا تأويل ولا تعطيل وانما اثبات - 00:00:44
جميع الاسماء والصفات على ما يليق بالله عز وجل على حد قول الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ليس كمثله شيء وهو سميع بصير وقد اورد البخاري رحمه الله احاديث - 00:01:02
في هذه الترجمة للدلالة على ما ترجم له وذلك وذلك باثبات هاتين الصفتين لله عز وجل وهما صفة السمع وصفة البصر ومن المعلوم ان السمع يتعلق بالاصوات وفي اه والبصر يتعلق بالمرئيات - 00:01:18
ومن المعلوم ان صفة الله عز وجل وهي السمع وصفته وهي البصر آ تثبت له على ما يليق به من غير مشابهة لخلقه. والله تعالى صفاته لائقة بكماله وجلاله. والخلق صفات - 00:01:49
لائقتهم بضعفهم وافتقارهم ولا مشابهة بين الخالق والمخلوق. والله تعالى لا يشبه خلقه ولا يشبهه احد من خلقه بل الامر كما قال الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:02:06
وفي هذه الاية الكريمة اثبات السمع والبصر ونفي المشابهة. فهو سميع بصير وليس كمثله شيء فهو سميع رفيق بذلك حصل الاثبات ومع الاثبات حصل اضافة الى ذلك ما ينفي المشابهة والمماثلة وذلك بقول الله عز وجل ليس كمثله شيء - 00:02:20
فهو سميع بصير ليس كمثله شيء له سمع لا كالاسماع وبصر ذاك الابصار بل كما يليق بكماله وجلاله سبحانه وتعالى اسمعوا لي البخاري رحمه الله حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي ان انها قالت سبحان الذي وسع سمعه الاصوات - 00:02:43
الحمد لله الحمد لله الذي وسع سمعه الافواج فانزل الله عز وجل اه قد سمع الله قوله التي تجادل في زوجها فهذه الاية الكريمة فيها اثبات السمع لله عز وجل. وان الله تعالى قد سمع - 00:03:04
موت هذه المجادلة وكلام هذه المجادلة وكلام هذه المجادلة التي تجادل النبي صلى الله عليه وسلم في زوجها وكانت تثار وكلامها يسمع منه شيء ويخفى شيء. وعائشة رضي الله عنها وارضاهها كانت تسمع شيئا ولا يخفى عليها شيء - 00:03:21
ولكنها تعلم انها تجادل في في زوجها فانزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها عاش قريبا ولا تسمعوا ذلك الكلام والله عز وجل يسمع كل كلام ولا يخفى عليه شيء ولهذا قالت عائشة - 00:03:41
الحمد لله الذي وسع سمعه الاطوال الحمد لله الذي وسع سمعه الاغوات فما صوت وما صوت يحصل وان خف وان خفي وان دق وان كان مهما يكون في الخفاء فالله سبحانه وتعالى يعلمه - 00:03:59
وهو يسمعه يعني علم كل شيء وسمع كل ما يحصل من اصوات ولو دقت فزبيب النمل وحركة ديبية وصوته صوت دليله الله سبحانه

وتعالى يسمعه ويسمع كل شيء ولا يخفى عليه صوت ولهذا قالت عائشة الحمد لله الذي وسعت - 00:04:23

صنعه الاصوات وفي هذا اثبات السمع لله عز وجل وان الله تعالى سميع يسمع ما دق وما جل وما ظهر وما خفي من الاصوات. فهو يعلم السر واخفى من السر - 00:04:51

ليعلموا الجهر وسر يعلم ما يجاهر به وما يخافه به كل ذلك معلوم لله سبحانه وتعالى لله سبحانه وتعالى وسمعه وسع الاصوات كما قالت ذلك عائشة الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات. قال - 00:05:07

سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابي عثمان عن ابي موسى رضي الله عنه انه قال قال مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفره فكنا اذا علونا كبرنا فقال ارضعوا على انفسكم فانكم - 00:05:28

ارجعوا ارفعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا تدعون سميعة بصيرا ثم اتى علي وانا اقول في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله. فقال لي يا عبد الله ابن قيس قل لا حول ولا - 00:05:48

ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة. او قال الا ادلك به؟ ثم رواه البخاري رحمه الله حديث ابي موسى رضي الله عنه وفيه اثبات صفة السمع لله عز وجل - 00:06:08

احراز صفة السمع لله سبحانه وتعالى وذلك انهم كانوا يعني اي كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم ابو موسى الاشعري رضي الله عنه في سفر كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر - 00:06:25

وكانوا اذا علوا مكانا مرتفعا كبروا ورفعوا اصواتهم بالتكبير وعادت اصواتهم بالتكبير يرفعون اصواتهم بالتكبير والرسول صلى الله عليه وسلم قال ارفعوا على انفسكم يعني هونوا على انفسكم لا تشقوا على انفسكم برفع الصوت - 00:06:39

واعلاء الصوت والله سبحانه وتعالى يسمع كلامكم ويسمع دعائكم ولا يحتاج الى ان ترفعوا اصواتكم ارفعوا على انفسكم يعني هونوا على انفسكم. وخففوا على انفسكم. ولا تشقوا على انفسكم اه ان الذين انكم لتدعون اصم ولا غائبا انكم لا تدعون اصما ولا غائبا -

00:06:57

من المعلوم ان الاصم لا يسمع وقد يحتاج الى ان يرفع الصوت عنده حتى يسمع اذا كان عنده شيء من السمع البطيء الذي اه لا يكون الا مع رفع الصوت - 00:07:22

واعلاء صوت وكذلك الغائب اللي في مكان بعيد يعني يمكن ان اه يسمع يعني وهو من مكان بعيد يمكن ان يصل اليه يصل اليه صوت والله عز وجل ليس غائبا وليس اصم وانما هو سميع - 00:07:37

غريب ولهذا قال انكم لا تدعون اصم ارضعوا على انفسكم هونوا على انفسكم. اخفضوا اصواتكم ليكن دعاؤكم لله عز وجل ونداؤكم اياه بصوت منخفض ليس بهذا الصوت العالي الذي يبوحون فيه اصواتكم وترفعون اصواتكم به اخفضوها وارفعوا على انفسكم

هونوا على انفسكم - 00:07:59

فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم لا تدعون اصم ولا غائبا والله عز وجل اه منزلة عنه هذه الصفات التي هي كونه يغيب عنه شيء وكونه غير سميع هل هو اصم - 00:08:24

والله عز وجل منزلة المنهج عنه الصمم ومنهي عنه الغيبة بل هو حاضر سميع ليس اصم ولا غائبا حاضر آ قريب من عباده هو فوق عرشه وهو قريب من عباده - 00:08:43

فهو عالم في دنوه وقريب في علوه وان كان فوق عرشه فهو قريب من عباده وهو اه قريب مع علوه قريب مع كونه عاليا الرسول صلى الله عليه وسلم ارشدهم الى ان لا يرفعوا الاصوات وبين انهم لا يدعون يدعون اصما - 00:09:01

لا يسمع بل هم يدعون سميعة بصيرا ولا يدعون غائبا وانما الذي يدعونه سميع قريب انكم لا تدعون اصم ولا غائبا تدعون جميعا بصيرا قريبا جميعا يسمع كلامكم ويسمع اصواتكم ومصييرا يرى حركاتكم وسكناتكم وافعالكم وذواتكم - 00:09:28

ولا يخفى عن عن بصر الله شيء ولا عن نظر الله شيء بل هو مطلع على كل شيء وشاهد لكل شيء ويرى كل شيء لا يخفى عليه خافية وهو سميع - 00:09:58

لكل ما يحصل من فوت وان خفي كما حصل في المجادلة التي مر قبل هذا يعني كونها تخافت في صوتها وعائشة تسمع بعض الكلام ويخفى عليها بعض الكلام والله تعالى قد سمع - [00:10:15](#)

ولهذا قال فالحمد لله الذي وسع سمعه الأطوال الحمد لله الذي وسع سمعه الأطوال يدعون سميعا بصيرا قريبا يعني ليس غائبا جميعا يسمع كلامكم وان خفضتم اصواتكم وبصيرا يراكم ويطلع عليكم ولا يخفى عليه خافية من حركاتكم وسكناتكم - [00:10:30](#)

ذواتكم وافعالكم وصفاتكم كل ذلك معلوم لله سبحانه وتعالى ومرئي له سبحانه وتعالى وقريبا ليس غائبا وانما هو قريب وهو ان كان فوق عرشه عال على خلقه فهو قريب من عباده - [00:10:55](#)

واذا كانت سنوات والاراضين الله سبحانه وتعالى يقبضها بيده وهي ليست شيء آآ امام عظمة الله وجلاله وكبريائه فان من يقول في السماوات وهي في قبضته سبحانه وتعالى هو قريب - [00:11:14](#)

الذي الذي اه هو قابض هذه القبضة والذي هو عال على عرشه والسماوات كلها امام بالنسبة ليست بشيء وكما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان السماوات والارضين - [00:11:43](#)

انها كالخردلة في كف احدنا كالخردلة في كف احدنا فالله عز وجل آآ عال على خلقه وهو فوقهم وقريب ممن يكون في داخل السماوات والارض وان كان لا لا يكون حالا في السماوات والله تعالى لا يحل في المخلوقات والمخلوقات لا تحل به بل هو موجود والمخلوقات - [00:12:00](#)

موجودة والله تعالى وجوده مبين لوجودها. ووجوده قائم بنفسه ووجود المخلوقات كذلك اه مباين لله عز وجل ووجوده مباين لها وليس حالا فيها وليست حالة به وانما هو عالم على خلقه - [00:12:25](#)

وفوق خلقه ويسمع الكلام ويرى كل شيء ولا يخفى عليه خافية وهو قريب. ولهذا يقول بعض العلماء آآ موضحا آآ انه لا لا تنافي بين العلو والقرب وبين الدنو العلو - [00:12:43](#)

فيقول هو عالم في دنوه وقريب في علوه هو قريب في علوه وهو عالم في دنوه يعني اذا دنا من اذا دنا ونزل الى السماء الدنيا ليس معنى ذلك انه يكون اه غير عالم بل هو عالم وهو على العرش وهو ينزل - [00:13:07](#)

كما يليق به سبحانه وتعالى فهو عالم في دنوه وهو قريب في علوه قريب في دنوه اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصما ولا آآ غائبا آآ تدعون سميعا بصيرا قريبا - [00:13:27](#)

ثم اتى علي وانا اقول في نفسي يعني مر عليه او جاء عنده وهو يقول في نفسه لا حول ولا قوة الا بالله يعني ما كان يتلفظ بها وانما يقولها بنفسه يعني دون ان آآ تسمع - [00:13:48](#)

فهو اما ان يقولها في نفسه بمعنى انه يقولها سرا وبحيث لا تسمع او انه يحدث نفسه بها ويستشعر معناها الذي هو يسمى حديث النفس يعني يكون الانسان يحدث نفسه بشيء - [00:14:10](#)

وهو لا ينطق به وهو لا ينطق به فجاء عليه وهو يقول في نفسه آآ لا حول ولا قوة الا بالله. وقال عليه الصلاة والسلام الا ادلك على كنز - [00:14:26](#)

من كنوز يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة وفي لفظ الا ادلك يعني على كنز الا ادلك به؟ يعني باللفظ الموجود - [00:14:40](#)

لان لانه جاء بالاخوين جاء بلفظ يا عبد الله بن قيس قل وجاء بلفظ يا عبد الله ابن قيس الا ادلك على كذا وكذا الا ادلك على كنز من كنوز الجنة؟ قل لا حول ولا قوة الا بالله - [00:14:57](#)

فيعني رواية جاءت بهذه الصيغة ورواية جاءت بصيغة اخرى وفي احداها يا عبد الله ابن قيس قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة. وفي الرواية الثانية الا ادلك على كنز من كنوز الجنة - [00:15:13](#)

قل لا حول ولا قوة الا بالله. وهذا يدلنا على عظم هذه الكلمة. وعلى عظم شأن هذه الكلمة لان فيها الثناء على الله عز وجل وتعظيمه وانه لا حول ولا قوة الا به سبحانه وتعالى فلا يستطيع احد - [00:15:32](#)

ان يقدر على شيء ولا ان يصرف عنه شيئا ولا ان يرد عنه شيئا الا بالله سبحانه وتعالى وبقدرته وبتوقيفه فهو سبحانه وتعالى الذي هو على كل شيء قدير. ومن حفظه الله فهو المحفوظ. ومن قواه فهو القوي - [00:15:48](#)

ولا حول لاحد ولا قوة لاحد الا بالله سبحانه وتعالى ولهذا كان شأن هذه الكلمة شأن عظيمًا وهي كما قال عليه الصلاة والسلام كنز من كنوز الجنة. معنى ان الانسان يحصل بهذه - [00:16:08](#)

كلمة آآ يعني هذه هذا الثواب وهذا وهذه الثمرة العظيمة التي هي آآ تحصيل هذا الثواب في الجنة وتعطيل هذا الاجر العظيم من الله سبحانه وتعالى والمقصود من الحديث ما تقدم - [00:16:26](#)

من قوله انكم لا تدعون اصما ولا غائبا تدعون جميعا بصيرا قريبا. ففي ذلك اثبات صفة السمع والبصر لله عز وجل من قوله تدعون سميعا بصيرا واثبات صفة السمع من قوله سميعا ومن قوله لا تدعون اعظم - [00:16:45](#)

اذا تدرون اصم لانه نفي عنه هذه صفة النقص فثبت له ظهها وهو الكمال وايضا نص على هذا الكمال في قوله تدعون جميعا قال حدثنا يحيى ابن سليمان قال حدثني ابن وهب قال اخبرني عمرو عن يزيد عن ابي الخير - [00:17:05](#)

انه سمع عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يقول ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علمني دعاء ادعو به في صلاتي - [00:17:31](#)

قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت. فاغفر لي من عندك مغفرة انك انت الغفور الرحيم. ثم روى البخاري حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - [00:17:51](#)

رضي الله تعالى عنهما يقول ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه سأله النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه دعاء يدعو به في صلاته ان يدعو ويعلمه دعاء يدعو به في صلاته. فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء. فقال قول اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا - [00:18:06](#)

ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك آآ انك انت الغفور الرحيم هذا هذا الدعاء العظيم الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر ليدعو به في صلاته - [00:18:25](#)

يدلنا على ما كان عليه اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم من الحرص على معرفة امور دينهم ومعرفة ومعرفة الادعية التي يدعون بها في صلاتهم وغير صلاتهم هذا ابو بكر الصديق وهو خير واهمة وافضل مما شاء على الارض بعد الانبياء والمرسلين. يسأل النبي عليه الصلاة والسلام ان يعلمه دعاء يدعو به في صلاته - [00:18:41](#)

ثم هذا ايضا يدلنا على ان هذا الدعاء يشرع الاتيان به في الصلاة لان ابا بكر سأل ان يعلمه دعاء يدعو به في صلاته. فهذا يدلنا على مشروعيته في الصلاة. ومن المعلوم - [00:19:06](#)

ان المواطن التي يشرع فيها الدعاء بصلاة والتي آآ يكثر فيها من الدعاء هي السجود والتشهد الاخير يعني بعد الصلاة بعد التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يأتي من الادعية بما شاء - [00:19:21](#)

يتخير فمن الدعاء اعجبه اليه ومن المعلوم ان من اعجب ما يكون او اعجب ما يكون وافضل ما يكون ما ارشد اليه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من الدعاء وما دل عليه من الدعاء - [00:19:42](#)

فان هذا هو هو الاعجب وهو الافضل وهو الذي ينبغي ان يحرص عليه الادعية التي علم عن النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بها ليدعوا بها في صلاتهم هي افضل ما يدعى به وهي خير ما يدعى به فهذا الدعاء يدعى به الصلاة - [00:19:55](#)

واولى او افضل المواطن التي يدعى بها او الاماكن التي هي محل الدعاء في الصلاة السجود والتشهد يعني بعد في اخر التشهد الاخير قبل السلام لان النبي عليه الصلاة والسلام قال في حق السجود - [00:20:13](#)

اما السجود اما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاكثروا فيه من الدعاء فقال ممن ان يستجاب لكم اما السجود اما الركوع فعظموا به الرب وان السجود فاكثروا فيه من الدعاء اي حري وجدير ان يستجاب لكم - [00:20:34](#)

واما بعد التشهد اما في التشهد فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم يتخير من الدعاء ما شاء ولتخير من الدعاء اعجبه اليه. ومن

المعلوم ان العاجب والافضل والاولى ما - 00:20:53

اثر عن الرسول الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وهذا الدعاء يعني هذا الحديث محل الشاهد منه لارادته في باب اهبات السمع والبصر هو ان ابا بكر رضي الله عنه اه طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه دعاء يدعو به في صلاته - 00:21:05 ومن المعلوم ان الدعاء مسموع لله عز وجل وهو يدعو الله عز وجل والله يسمعه فاثبات السمع لله عز وجل من هذا الحديث من هذه الناحية او من هذا الوجه - 00:21:27

من جهة انه غلب ان يعلمه دعاء يدعو به. يسأل الله عز وجل اياه والله تعالى يسمع الدعاء ويسمع علماء المتكلم وسؤال السائل وكما عرفنا آ وسع كما جاء في كلام عائشة المتقدم الحمد لله الذي وسع شمعه الاصوات - 00:21:41

اه كل خوف مهما دق ومهما خفي فهو مسموع لله عز وجل والله سبحانه وتعالى لا يخفى عليه خافية فهو سميع بصير سبحانه وتعالى. قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس - 00:22:03

عن ابن جهاد قال حدثني عروة ان عائشة رضي الله عنها انها حدثته قال النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام ناداني قال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك - 00:22:23

ثم اورد البخاري رحمه الله قطعة من حديث عائشة اه رضي الله تعالى عنها وذلك انها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل ناداني وقال ان الله سمع - 00:22:43

اه جمع قول قومك وما ردوا به عليك سمع قول قومك لك وما ردوا به عليك يعني لما دعاهم الى التوحيد ودعاهم للايمان وقابلوه بالانكار وبالغلظة والجفوة والقسوة وبالكلام البذيء واذوه اشدوا في اذاه عليه الصلاة والسلام - 00:22:58

قال ان جبريل ناداني وقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا به عليك. وما حلتش والمقصود من ذلك قوله سمع قول قومك سمع قول لذلك اثبات صفة السمع لله عز وجل. ففي هذا اثبات - 00:23:24

صفة السمع لله سبحانه وتعالى. فهذا الحديث دال على ما دل عليه ما قبله وما دلت عليه الايات الكثيرة والاحاديث العديدة من ان الله تعالى سميع يسمع وانه آ في هذا الحديث سمع قول قومه له وما - 00:23:42

فردوا عليه عندما دعاهم الى التوحيد وقابلوه بالانكار والاستهزاء وعارظوه واذوه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ومن المعلوم يعني ان الحديث قد جاء فيه ان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:24:03

لما كان عرض نفسه على القبائل عند جمرة العقبة فانطلق مهموما فلم يستفق الا وهو يقوم الثعالب يعني مكان في مكة ومكان قريب من مكة ثم انه نظر اذا سمع صوتا في السحاب - 00:24:22

واذا فقال له جبريل ان هذا ملك ملك الجبال. ان هذا ملك الجبال ارسله الله اليك لتأمره بما شئت فيهم يعني في اهل مكة فقال له فناداه ملك الجبال وخاطبه - 00:24:46

وقال آ ان الله ارسل اليك ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين وقال عليه الصلاة والسلام بل آ بل بل ارجو ان يخرج الله من اقلابهم من يعبد الله لا يشركوا به شيئا - 00:25:05

وهم مع شدة اذاهم له عليه الصلاة والسلام ما طلب ان يطبق عليهم الاخشبان وهما جبل مكة. فيهلكوا عن اخرهم ولكنه لرحمته وشفقته وحرصه على هداية قومه عليه الصلاة والسلام. قال بل ارجو ان يخرج الله من اقلابهم من - 00:25:23

نعبد الله لا يشرك به شيئا وقد حصل بعد ذلك ان الله تعالى من على كثير منهم بالاسلام ودخلوا في دين الله عز وجل وصاروا انصارا لدينه وصاروا اه اه يجاهدون في سبيل الله - 00:25:46

وصاروا قوة للاسلام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. هؤلاء الذين اذوه او بعض هؤلاء الذين اذوه ناله ما ناله من الازى وصبر على اذاهم حصل بعد ذلك ان من الله على بعضهم بالاسلام فدخلوا في دين الله - 00:26:04

وابلوا بلاء حسنا وفيهم سهيل بن عمرو رضي الله تعالى عنه الذي كان كبيرا كفار قريش في عام الحديبية وهو الذي ابرم العقد عقد صلح بينه وبين رسول الله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه - 00:26:23

ورظي الله تعالى عن سهيل ابن عمرو هذا الرجل وهو الذي كان كبير الكفار في ذلك الوقت اسلم عام الفتح وحسن اسلامه ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتد - [00:26:41](#)

من القبائل وبعض القبائل قام فيهم خطيبا وقال يا اهل مكة لا تكونوا اخر من اسلم واول من ارتد يا اهل مكة لا تكونوا اخر من اسلم واول مركز والله لينتشرن هذا الدين وليكونن كذا وكذا فثبتهم. وكان - [00:26:57](#)
يعني آآ عونا لهم وكان سببا ومن اسباب ثباتهم على هذا الدين الحنيف الذي جاء به الرسول الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه.
فهذا الازى الذي يحصل للرسول صلى الله عليه وسلم - [00:27:17](#)

الله تعالى يسمعه ويسمع كل شيء ونقود من ايراد هذه القطعة من حديث عائشة آآ ما ما اشتملت عليه هذه القطعة من دلالتها على اثبات السمع لله عز وجل وانه سمع قول قومه له وما ردوا به ردوا عليه به في - [00:27:33](#)
معاراتهم له ومناواتهم له عندما دعاهم الى التوحيد ودعاهم الى افراد العبادة لله عز وجل قال باب قول الله تعالى قل هو القادر. وقال حدثنا ابراهيم ابن المنذر قال حدثنا مع نصر عيسى قال حدثنا - [00:27:53](#)
عبدالرحمن بن ابي الموالي قال سمعت محمد ابن المنقذ يحدث عبدالله ابن الحسن يقول جابر بن عبدالله السلمي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه الاستخارة - [00:28:13](#)

الجهة كما يعلم السورة من القرآن. يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير فريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستخيرك بقدرتك واسألك من فضلك فانك تغفر انا اخبر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب. اللهم فان كنت تعلم هذا الامر ثم يسميه بعينك - [00:28:33](#)

خيرا لي في عاجل امري واجله. قال اوصي ديني ومعاشي واخذه امري. واخطره لي ويسرني اللهم ان كنت تعلم انه شر فيكم ومعاشي وعاقبة امري لو قال في لامري واجله واصرفني عنه واغفر لي الخير حيث كان. ثم رضي به - [00:29:03](#)
ثم اورد البخاري رحمه الله بقول الله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم والمقصود من ذلك اثبات القدرة لله عز وجل اثبات صفة القدرة لله عز وجل وان الله تعالى على كل شيء قدير. وهو لا يستعصي عليه شيء. وهو قادر على كل شيء. سبحانه وتعالى - [00:29:32](#)

له قدرته التامة الكاملة التي لا يستعصي عليه شيء سبحانه وتعالى ثم اورد البخاري رحمه الله حديث جابر ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه في حديث الاستخارة الذي يقول فيه كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كما يعلمنا السورة من القرآن - [00:29:52](#)

يعني معناه انهم انه يعلمهم اياها وآآ يبينها لهم وآآ ليعنوا بها يستعملوا هذا الدعاء عند في استخارتهم في الامور التي يحتاجون او يريدون الاقدام عليها فانهم بين يدي هذا العمل - [00:30:12](#)

الذي يريدون ان يقدموا عليه يعني في امور تعود عليهم للفائدة في دينهم ودنياهم فانهم يستخيرون وهذا يكون لا يكون في العبادات يعني مثل اه الحج والعمرة وما الى ذلك هذا لا يستخار به. يعني هذا يعزم ويقصد. وانما في الامور التي آآ - [00:30:38](#)
محتمل ان يكون فيها فائدة وان يكون فيها مضره مثل زواج ومثل تجارة وما الى ذلك من الاشياء التي يريد ان يقدم عليها الانسان فالانسان يستخير الله عز وجل ويدعو بهذا الدعاء - [00:31:02](#)

يدعو بهذا الدعاء وكان عليه الصلاة والسلام يعلمهم الاستخارة في الامور كما يعلمهم السورة من القرآن يعني وذلك لشدة العناية بهذا الدعاء والاهتمام به وانه يعمل وانه يعمل في تعليمهم اياه كالذي يعمل - [00:31:17](#)

في القرآن حيث يعلمهم اياه كما يعلمهم القرآن. هذا يدلنا على الاهتمام به والعناية به. يعني كونه يعلمهم كما يعلمهم القرآن ثم ارشدهم الى ثم بين هذا الدعاء فقال انه - [00:31:36](#)

اذا هم بالامر اذا هم اذا هم باحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير فريضة. يعني معناه نافلة. يكون القصد منها ان يستخير الله عز وجل بعدها صلي ركعتين يعني قصده ان يستخير الله عز وجل - [00:31:56](#)

بعد اداء هاتين الركعتين فاذا صلى هاتين ركعتين وهي غير فريضة بمعنى انه اه نافلة فعلها تقربا الى الله عز وجل. واسأل الله عز وجل بعدها ودعا بهذا الدعاء المذهور الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه او كان يعلمهم اياه كما يعلمهم السورة من القرآن - [00:32:14](#)

فليقل يعني بعد ان بعد ان يصلي ركعتين اللهم اني استخيرك بعلمك وقوله ثم يعني يدلنا على ان هذا الدعاء مكان بعد الصلاة وكان بعد الصلاة بعد ما يصلي هاتين ركعتين يدعو بهذا الدعاء ويستخير الله عز وجل ويطلب منه الخيرة - [00:32:38](#)
وان يهباً له الخير وان يدل يدل على الخير ويصرفه عن الشر يصرف عنه الشر اللهم اني افتخر بك بعلمك يعني اطلب منك وانت تعلم كل شيء يعلم ما ينفع ما يضر - [00:33:00](#)
وما يفيد وما لا يفيد وما يترتب عليه مصلحة وما يترتب عليه مضرة فانت العالم بكل شيء فانا سفيرك اطلب منك ان صار لي ما فيه الخير وتختار لي ما فيه الصلاح - [00:33:21](#)

اختار لما فيه الفائدة والمصلحة وانت عالم بكل شيء تعلم ما ينفع ما يضر وانت عالم بكل شيء استخيرك بعلمك. استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك يعني اطلب منك ان تقدرني وان اه تهيب لي - [00:33:35](#)
ما يعود عليه بالنفع بقدرتك وانت على كل شيء قدير ان يهيئ لي الخير وان تقدرني عليه وتيسر لي اسبابه اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقلوبك واسألك من فضلك العظيم. واسألك من فضلك العظيم - [00:33:57](#)
عظيم؟ ها ايش؟ واسألك من فضلك فانك فاعلموا ولا اعلم وتقدر ولا اقدر فانك تعلم ولا اعلم هذا يرجع الى قوله بعلمك قال استخيرك بعلمك انت تعلم ومحيط بكل شيء علما وانا لا اعلم - [00:34:19](#)

استخيرك بعلمك وانت تعلم ولا اعلم واعتقد لك بقدرتك فانت تقدر هو العقد فانت تقدر ولا وهذا كله ثناء على الله عز وجل. ومن المعلوم ان الدعاء من اسبابه من اسباب قبوله الثناء على الله عز وجل - [00:34:43](#)
فيه وفي ابناؤه وقبله فان الثناء على الله عز وجل بين يدي الدعاء والثناء. وكذلك في اثناء الدعاء هذا مما صفت به الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكثرت به الاحاديث - [00:35:00](#)
نجد ان الادعية ان الادعية فيها ثناء على الله عز وجل. قوله فليسأل ويشني على الله عز وجل اللهم اني استخيرك بعزك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب - [00:35:17](#)
هذا كله تمهيد لحاجته ثم يسأل حاجته ويسميتها اللهم ان كنت تعلم ان في هذا الامر ويسميه اللهم ان كنت تعلم ان في زوجي من فلانة او ان في دخولي في هذه التجارة - [00:35:33](#)

او اه سفر هذه السفرة او اي شيء يحتاج الى ان يستخير الله فيثنيه يسميه بدعائه سميته في دعائه رمضان ان كنت تعلم ان هذا الامر يعني ان هذا الزواج هذا السفر هذا التجارة هذا اللي كذا يعني يسميه يعني بدل كلمة الامر - [00:35:54](#)
يأتي لحاجته يسميها التي يريد ان يستخير الله تعالى فيها يعني نص يعني الصيغة يعني بدل الامر يأتي بالمراد اللهم ان كنت تعلم ان زوجي من فلانة خيرا لي في ديني ودنياي وعاقبة امري - [00:36:18](#)
اللهم اجعل دخولي في هذه التجارة دخولي في هذه المهمة اقدامي على هذا العمل الذي يسميه في نفس الدعاء ما يكون مبهم هذا الامر بل يقول العمل الفلاني كما ارسل الى ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم ان كنت تعلم ان هذا الامر ويسميه خيرا - [00:36:39](#)

هذا الامر هذا الزواج خيرا هذا السفر خيرا؟ هذه التجارة خيرا؟ لي في ديني ودنياي في ديني ودنياي اها اه خيرا لي في عاجل امري واجله عاجل امري واجله يعني ما هو حاضر وما هو مستقبل - [00:37:02](#)
ما هو حاضر وعاجل للوقت الحاضر وبعد الوقت الحاضر سواء كان في ما يستقبل من الزمان في الدنيا وفي الآخرة لان هذا هو الاجل لان الاجل يشمل ما يستقبل سواء كان - [00:37:29](#)
آآ متعلقا سواء كان في الدنيا او في الآخرة او يكون المراد بالاجل ما كان في العاجلة وهي الدنيا والآجل ما كان في الآجلة وهي

الآخرة ما كان في الآجلة وهي الآخرة - 00:37:48

ومن المعلوم ان العاجل هو في طريقه الى الانتهاء والانصرام والعاجل في طريقه للوصول كما جاء عن علي رضي الله عنه وسبق مر بنا في كتابه كتاب الرقاق اظنه في كتاب الرقاق انه قال - 00:38:05

فان الدنيا ان الآخرة قد ارتحلت مقبلة وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة ولكل منهما بنون وكونوا من ابناء الدنيا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب - 00:38:25

وغدا حسابه ولا عمل يعني قوله في عاجل امري واجله يعني في حاضر امره ومستقبله او في دنيائي واخرتي لان العاجل يمكن ان يراد به العاجلة وهي الحياة في حياته الدنيا والعاجل آ الآخرة او ان المراد العاجل ما هو حاضر والعاجل ما هو مستقبل - 00:38:43
سواء كان في الدنيا او في الآخرة لان كل ذلك مستقبل كل ذلك فيما يستقبل من الزمان او قال او قال في ديني ومعاشي وعاقبة امري في ديني ومعاشي يعني في هذه الحياة الدنيا وعاقبة امري يعني نهاية امره ومآل امره وما يؤول امره اليه - 00:39:11
يعني في من حسن من سواء كان في الدنيا او في الآخرة نسأل الله عز وجل ان يهيئ له ذلك الذي اراده اذا كان له فيه صلاح لعاجل امره واجله او في دينه - 00:39:36

او في دينه ومعاشه وعاقبة امره. ايوه اللهم ان كنت تعلم ان هذا خيرا لي في عاجل امره واجله او قال في ديني ومعاشي وعاقبة امري آ فقدوه لي ان كنت تعلم انه خير فاقدريه لي - 00:39:56
فانظره لي يعني يسره لي واقدريه عليه وهبي لي السبب الذي يوصلني اليه فاقدريه لي ويسره لي ثم بارك لي فيه. نعم احضره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه - 00:40:18

وان كنت تعلم انه اي هذا الزواج او هذا هذه التجارة او هذا السفر شرا لي لعاجل امري او اجله او قال في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه - 00:40:35

اذا كنت تعلم انه شر لي في عاجل امري واجله فاصرفني عنه واصرفه عني واصرفني عنه ثم اقدر لي الخير حيث كان ثم رضيلني يعني معناه انه يخلصه من الشر ويصرفه عن الشر ويهيئ له اسباب الخير يعني امر اخر غير هذا الامر - 00:40:54
امر اخر غير هذا الامر الذي اه يستخير الله تعالى فيه يعني حيث يصرف نفسه عنه وحيث يهيئ له ان ينصرف عنه يسأل الله عز وجل ان يعوضه او يهيئ له بدلا من ما هو خير - 00:41:13

فهو عندما يسأل ترفع المحذور يسأل الله عز وجل ان يعوضه خيرا عن هذا الذي يصرفه عنه اذا كان شرا او اذا كان عاقبة امره شرا له هذا دعاء عظيم. دعاء جامع من جوامع كذبه صلى الله عليه وسلم. وهو مشتمل على الثناء على الله عز وجل - 00:41:32
ودعائه ومن المعلوم ان الثناء على الله عز وجل في الدعاء او بين يدي الدعاء هذا من اسباب الاجابة ومن اسباب قبول الدعاء. اذا اخذ باي واحد منهما اذا اخذ بواحد اي واحد منهما - 00:41:58

فان ذلك صحيح او لو جمع بينهما لان قال في دين في ديني ومعاشي امري وعاجلي امري واجله. لان لان الدعاء والالتيان بالالفاظ المترادفة فيه هذا وارد كثير من الادعية. آ يعني آ لان كله ثناء على الله عز وجل. لانه ثناء والله تعالى - 00:42:16
يحب ان يثنى عليه فان اتى باحدهما او جمعها لا بأس بذلك لان كله ثناء على الله عز وجل لانه كله ثناء على الله عز بل وكله اه في تفويض الامور اليه سبحانه وتعالى فان جمع بينهما او اتى - 00:42:46

يعني لكن ما يأتي به او يقول او كذا الى اخره وانما يأتي به متصلا الا اذا اكتفى باحده يمكن نعم ليس له مفهوم من حيث ان انه يخفى على الله شيء ابدا. وانما المقصود من ذلك ان انه على ما في علمك - 00:43:04

انه يكون كذا وكذا اه يسر لي ان كان خيرا واذا كان في علمك انه شر فاصرفه عني واصرفني عنه ليس معنى ذلك ان انه له مفهوم وانه قد يكون هناك شيئا غير معلوم لله الله تعالى بكل شيء عليم. الله تعالى بكل شيء عليم - 00:43:32

الله تعالى احاط بكل شيء علما. ولكن المقصود من ذلك هو آ يعني آ نسبة ذلك الى علم الله اذا كان في معلومك كذا وكذا فهبي لي كذا وكذا. لا انه ليس له مفهوم من حيث ان هناك شيء يعلم وشيئا لا يعلم. كل شيء معلوم لله عز وجل. كل شيء معلوم لله -

وتعالى والله تعالى احاط بكل شيء علمه سبحانه وتعالى قال بعض مقلب القلوب وقول الله تعالى فهو ينصر من يشاء ويذل من يشاء وآ آ يهدي من يشاء ويبضل من يشاء - [00:44:17](#)

يهدي من يشاء بفضله ويظل من يشاء بعدله سبحانه وتعالى ثم اورد البخاري رحمه الله حديث من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في حلفه له مقلب القلوب - [00:44:41](#)

لا ومقلب القلوب يعني اه اه يحلف بهذا الوصل لله عز وجل. وهو كونه مقلب القلوب الذي يقلبها ويصرفها ويتصرف فيها كيف شاء. ومن المعلوم ان الحلف بالله وباسمائه وصفاته هو - [00:44:56](#)

هو المجال الذي يحلف به ولا يكون حلف بغير الله عز وجل والحلف بالله وباسمائه وصفاته باسمائه وصفاته هذا هو آ آ اللفظ او الالفاظ التي يحلف بها ولا يحلف بغير الله - [00:45:20](#)

الحلف بالله لا بغيره كما قال عليه الصلاة والسلام من حلف بغير الله فقد اشرك وقال عليه الصلاة والسلام لا تحلفوا بابائكم ولا بالانناد ولا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا الا وانتم صادقون - [00:45:39](#)

اتحلف الا بالله ولا تحلف الا وانتم صادقون. من كان حالفا فليحلف بالله وليصمت وكان حالفا فليحلف بالله او ليصمت خالف ان لله مائة اسم الا واحدة. قال ابن عباس رضي الله عنهما - [00:45:58](#)

تعظمة البر اللطيف. وقال حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب. قال حدثنا ابو انسناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا - [00:46:20](#)

من احصاها دخل الجنة احصيناه حفظناه. ثم اود البخاري رحمه الله انا لله مائة اسم الا واحدة. آ آ واورد فيه آ اثر ابن عباس ذو الجلال ذو العظمة اي عظمة البر اللطيف وكل هذه اوصاف لله عز وجل - [00:46:40](#)

جلال الله عظمتة عظمتة وكبرياؤه وهذه من اوصافه فهو ذو الجلال وهو بر وهو لطيف والبر من اسمائه واللطيف من اسمائه والعظمة من صفاته والعظيم من اسمائه والعظيم من اسمائه والعظمة من صفاته سبحانه وتعالى - [00:47:10](#)

وما ورد حديث ابي هريرة وقد سبق ان اوردته في كتاب الدعوات. ولكنه اوردته هنا في كتاب التوحيد لان فيه ذكر اسماء الله عز وجل. ذكر اسماء الله او آ الاشارة الى اسماء الله عز وجل - [00:47:33](#)

وهذا الحديث حديث ابي هريرة ان لله تسعة وتسعين اثما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة من احصاها دخل الجنة وقول من الله تسعة وتسعين اثما مائتان الا واحدة تأكيد - [00:47:49](#)

لان تسعة وتسعين هو مئة الا واحدة جاء اللفظ مكرر يعني مكرر مع اختلاف اللفظ وهو للتأكيد تسعة وتسعين مائة الا واحد هي تسعة وتسعين فهو تعديل اقرار مع اختلاف اللفظ - [00:48:04](#)

من باب التأكيد لان تسعة وتسعين هي مائة الا واحد. فاوتي بمئة الا واحد بعد تسعة وتسعين من اجل اه تأكيد اللفظ آ هذه الاسماء لله عز وجل من احصاها دخل الجنة - [00:48:23](#)

وهذا الحديث يدل على ان من اسماء الله عز وجل هذه تسعة وتسعين لكن ليست اسماء الله محصورة في تسعة وتسعين لانه لانه لو لو لو كان المراد ان اسماء الله تسعة وتسعين لكان اللفظ على غير هذا - [00:48:41](#)

ان اسماء الله تسعة وتسعين لو كان المقصود الحصر لقال الرسول صلى الله عليه وسلم ان اسماء الله تسعة وتسعين من احصاها دخل الجنة ان اسماء الله تسعة وتسعين يعني معناه في محصورة في هذا - [00:49:01](#)

لكنه قال ان لله تسعة اثما من احصاها دخل الجنة اه مانحفضش تسعة وتسعين لكن لا يعني انها محفوظة في تسعة وتسعين لو ان الانسان قال عندي مئة ريال هذه - [00:49:15](#)

اه هياتها للجهاد في سبيل الله. عندي مئة ريال هياتها للجهاد في سبيل الله. هل يعني معنى هذا انه ما عنده الا مئة ريال يمكن عندي مئة ريال هينها لكذا ومئة ريال هينها لي كذا وهذا هو معنى الكلام - [00:49:29](#)

انا لله يسعد بنا اثما من احصاها دخل الجنة. يعني موصوفة بهذا الوصف وليس ذلك حصرا لاسماء الله في تسعة وتسعين. ليس في ذلك حصرا لها في تسعة وتسعين ولم يأتي نص في حصرها وقد ورد حديث ضعيف - [00:49:43](#)

في سنن الترمذي وغيره وهو غير ثابت الذي فيه عدها. وانما الثابت هو الاقتصار على على هذا هذا القدر الذي هو كونها تسعة وتسعين ان لله تسعة وتسعين مئة لواحد من اعطاها دخل الجنة - [00:50:02](#)

وانما اخفيت حتى يجتهد في طلبها وآ البحث عنها واحصاؤها يكون في حفظها وعدها وتعبد الله عز وجل بمقتضاها بمخفض وتلك الاسماء باسماء الله عز وجل فهذا هو مقصود باحصائها - [00:50:22](#)

المقصود باحصائها ليس المقصود من ذلك انه يعدها عدا بل يعدها بلسانه ويستنكرها بقلبه ويعمل بمقتواها بجوارحه العمل بمقتضاها بمقتضى تلك الاسماء بجوارحه ويسأل الله بتلك الاسماء. يعني توبة الى الله عز وجل - [00:50:49](#)

ويعمل ويتعبد الله بمقتضاها هذا هو المقصود باحصائها هذا هو المقصود من احصائها والبخاري رحمه الله بعد ان اتى بالحديث وكان فيه هذه الكلمة من احصاها دخل الجنة اتى بكلمة من القرآن وفسرها - [00:51:09](#)

وهي فقال احصيناه حفظناه يشير بقول احصيناه الى الاية وليس احصيناه في امام مبين وكان البخاري رحمه الله من طريقته انه اذا كان في الحديث كلمة غريبة تحتاج الى تفسير - [00:51:33](#)

وكان في القرآن كلمة مماثلة لها يأتي بالكلمة للقرآن ثم يفسرها فيكون بذلك فسر القرآن والحديث فيكون بذلك جمع بين تفسير القرآن وتفسير الحديث رحمة الله عليه لا يأتي بالكلمة التي في الحديث - [00:51:50](#)

ما قال احصاها معناها كذا قال احصيناه حفظناه وكل شيء احسنه فيهما مبين اشار بقوله احصيناه الى هذه الكلمة من الاية على طريقته ومنهجه الذي صار عليه في صحيحه وهو انه عندما تكون الكلمة في الحديث غريبة تحتاج الى تفسير - [00:52:10](#)

لا يفسرها نفسها وانما يأتي بكلمة من القرآن بمعناها فيفسر تلك الكلمة في القرآن ويكون بذلك فسر القرآن والحديث القرآن والحديث هذا من كمال من كمال من دقة وهذا من من اه - [00:52:33](#)

من حسن تصرفه وحسن طريقته ومنهجه وان كتابه جامع بين الرواية والدراية وجامع بين التفسير وتفسير القرآن وتفسير الحديث يسير القرآن وتفسير الحديث لان الكلمات التي تأتي كثيرا وهي من القرآن يفسرها - [00:52:58](#)

وفي وفي تفسيرها تفسير للكلمة التي تشبهها من القرآن الحديث الشيء الكثير وقد مر بنا في مواضع عديدة لا تصحى لكثرتها انه اه آ يأتي بالكلمة والقرآن فيفسرها فيكون بذلك جامعا من تفسير القرآن وتفسير الحديث. والدليل على ان اسم الله غير محصورة - [00:53:23](#)

ما جاء في الحديث دعاء اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك لو انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك - [00:53:47](#)

فقوله او استأثرت به في علم الغيب عندك يدلنا على ان هناك اثنى لله عز وجل استأثر الله تعالى بها وعلى هذا فهذا الحديث الذي معنا لا يدل على الحصر - [00:54:02](#)

العصر الادنى في تسعة وتسعين ولا ولفظه لا يدل على الحصر والذي يدل على الحصر لو جاء بقوله ان اسماء الله تسعة وتسعين ان اسماء الله تسعة وتسعون من احصاها دخل الجنة. عند ذلك يكون حصى - [00:54:15](#)

اما وقد كان لفظ ان لله تسعة وتسعين اسم من افراد دخل الجنة يعني له غيرها ايضا يعني لله هذه الاسماء ولله غيرها. كما دل عليه كما يدل عليه اللفظ وكان يدل عليه الحديث الذي اشرت اليه - [00:54:33](#)

والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:54:52](#)